

مظاهر الإنفاق في قصور الأمراء الأمويين في الأندلس

(138- 316 هـ / 756 – 929م)

Expenditure manifestations in the mansions of the Umayyad princes in
Andalusia

(138- 316 / 756 - 929)

فهد عبد السلام محمود¹¹ جامعة سامراء (العراق)، Fahad.a.Mahmood@uosamarra.edu.iq

تاريخ النشر: 2024/05/20

تاريخ القبول: 2024/04/04

تاريخ الاستلام: 2024/03/28

ملخص:

كانت فترة حكم الأمويين للأندلس (138 - 316 هـ / 756 – 929م) من أكثر الفترات التي عانت منها بلاد الأندلس من الاضطرابات السياسية ، ولوحظ خلال تلك الفترة بتغير المنحنى الاقتصادي تبعاً للظروف السياسية والادارية ما بين صعود وهبوط ، وبالرغم من ذلك فقد أهتم الامراء بتأسيس مدن منظمة لفرض هيبه الدولة ، وإظهارها بالقوة والعظمة لذلك فقد اهتم الامراء بتشبيد القصور والمساجد والمدن والقناطر والقنوات ورصف الطرقات، وقد بدأت هذه الحركة العمرانية ابتداءً من عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية ومن بعده تسابق الأمراء في عمارة الاندلس حتى بلغت الحركة العمرانية ذروتها في عهد الناصر والمنصور .

كلمات مفتاحية: الأمويين، القصور، الإنفاق.

Abstract:

The period of the Umayyad's rule was characterized by Andalusia (138 - 316 / 756 - 929). One of Andalusia's most volatile periods of political turmoil and noted during that period that the economic curve had changed depending on the political and administrative circumstances

between upward and downward, Nevertheless, the princes were interested in establishing organized cities to enforce the prestige of the State. The princes were interested in constructing palaces, mosques, cities, roadblocks, canals and paving roads. This urban movement began from the era of Prince Abdulrahman bin Maaouya, after which the princes raced in the architecture of Andalusia until the urban movement reached its peak during the era of Nasser and Mansour.

Keywords: Umayyad, inadequacy, expenditure.

⁽¹⁾ المؤلف المرسل: فهد عبد السلام محمود ، Fahad.a.Mahmood@uosamarra.edu.iq

1. مقدمة:

تعتبر فترة حكم الأمراء في الأندلس (138 - 316 هـ / 756 - 929 م) من أكثر الفترات

التي عانت منها بلاد الأندلس من الاضطرابات السياسية ، ولوحظ خلال تلك الفترة بتغيير المنحني الاقتصادي تبعاً للظروف السياسية والادارية ما بين صعود وهبوط ، وبالرغم من ذلك فقد أهتم الامراء بتأسيس مدن منظمة لفرض هيبة الدولة ، وإظهارها بالقوة والعظمة لذلك فقد اهتم الامراء بتشبيد القصور والمساجد والمدن والقناتر والقنوات ورصف الطرقات، وقد بدأت هذه الحركة العمرانية ابتداءً من عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية ومن بعده تسابق الأمراء في عمارة الأندلس حتى بلغت الحركة العمرانية ذروتها في عهد الناصر والمنصور .

2. مظاهر الانفاق في البناء:

اهتم الأمير عبد الرحمن الأول (الداخل) (138-172هـ/755 - 788م) بإنشاء دولة موحدة بأجهزة مدنية وعسكرية لأول مرة في تاريخ الأندلس، ففكر في تأسيس مدن منظمة ومركز للإمارة يفرض هيبة الحكم والدولة من خلال مؤسساته ومراكز إقامة الحاكم، وأحاط نفسه بالمؤيدين من موالي الأمويين، كما عهد إلى أقربائه وبعض القادة المواليين من الأجناد بالمناصب العليا في البلاد (السامرائي، 1987، صفحة

(211)

2.1 القصور:

هي مباني ذات طراز متميز وهندسة معمارية ذات طابع رائع، ويتميز القصر بكثرة الغرف وتتوفر في القصر كل أسباب الحياة لساكنيه، ويشتمل القصر على غرف للسكني ومخازن للمؤن وأماكن للحراس، وقد أطلق الإسبان على القصور التي بناها المسلمون الكاسار، ويعتبر القصر قلعة يتحصن بها الأمراء وأسرههم وذلك نسبة للتعقيدات الهندسية في عمارة القصر، مما يصعب على الأعداء اقتحامه، إلا بعد جهد مضمّن وصعوبة بالغة . (مهدي أحمد، 2000، صفحة 188)

ويرى الباحث أن فترة الحكم الإسلامي في الأندلس، كانت فترة خصبة، غيرت ملامح الأندلس العمرانية عما كانت عليه من قبل الفتح، وأصبحت المباني الإسلامية العربية في الأندلس شاهد صدق على تاريخ وحضارة الأمة الإسلامية.

1- قصر الرصافة :

يقع قصر الرصافة في الشمال الغربي من قرطبة، وقد أمر ببنائه الأمير عبد الرحمن بن معاوية في عام 168 هـ / 785 م، (ابن حوقل، 2002، صفحة 114) وقد استدعى الأمير عبد الرحمن بن معاوية أرفع المهندسين لبناء هذا القصر وسماه بقصر الرصافة وذلك تيمناً برصافة جده الأمير هشام بن عبد الملك بن مروان، وهي بلدة بالشام، وكان الأمير عبد الرحمن يحن إلى أيام صباه بالشام حيناً يموج في صدره، وكثيراً ما تذهب به الذكريات إلى وطنه الشام، وأراد أن يربط بهذا القصر ما بين دمشق وقرطبة (ابن خلكان، 1968، صفحة 433).

ويصف المقري (المقري، 2001، صفحة 269) هذا القصر: "فاتخذ بها قصرًا حسنًا، ودحنا جنانا واسعة، ونقل إليه غرائب الغروس وأكارم الشجر من كل ناحية، وأودعها ما كان استجلبه يزيد وسفر رسولاه إلى الشام من النوى المختاره والحبوب الغربية، حتى نمت بيمن الجد وحسن التربية في المدة القريبة أشجارا معتمة، أثمرت بغرائب من الفواكه انتشرت عما قليل بأرض الأندلس، فاعترف بفضلها على

أنواعها"، وقد أمر الأمير عبد الرحمن بن معاوية بزراعة أنواع مختلفة من البذور في قصر الرصافة وذلك حتى يكتمل بهاؤه وجماله (ابن الأثير، 2000، صفحة 111)

ويرى الباحث أن أسباب اختيار هذا الموقع للقصر تعود للأمير عبد الرحمن بن معاوية الذي رغب في اختيار مكانا بعيداً عن العاصمة قرطبة، وذلك حتى ينعم الأمير وأسرته بالراحة والهدوء بعيدا عن مقر الإدارة وقلقل السياسة .

2- قصر الإمارة :

بني هذا القصر قبل الفتح الإسلامي للأندلس، وكان القصر قبل الفتح مقرا لحكام إسبانيا، وبعد أن تم الفتح الإسلامي للأندلس رمم هذا القصر وأصبح من القصور البديعة، ويصفه المقري (المقري، 1997، صفحة 111) بقوله : "وأثروا فيه الآثار العجيبة، والرياض الأنيقة، وأجروا فيه المياه العذبة، المجلوبة من جبال قرطبة على المسافات البعيدة، وتمنوا المئذنة الجسيمة حتى أوصلوها إلى القصر الكريم، وأجرى في كل ساحة من ساحاته وناحية من نواحيه في قنوات الرصاص تؤديها منها إلى المصانع صور مختلفة الأشكال من الذهب الإبريز والفضة الخالصة والنحاس المموه إلى البحيرات الهائلة والبرك البديعة والصحاريح الغربية في أحواض الرخام الرومية المنقوشة العجيبة" .

ولقصر الإمارة أبواب متعددة منها باب السدة، الذي يعتبر الباب الرئيسي للقصر، ويطل على ضفة الوادي الكبير، والقصر مواجه للمسجد الجامع بقرطبة ، ويواجه باب السدة الرصيف، وكان منه يدخل الوزراء ورجال الدولة وكبار الموظفين وضيوف الأمير، وكان على مقربة من باب السدة سارية توضع وتعرض عليها الغنائم التي كان يستولى عليها أمراء قرطبة أثناء حملاتهم العسكرية. (ابن حبان، صفحة 265)

وكان هناك أربعة أبواب أخرى لهذا القصر، منها باب الجامع وهو الباب المفضي إلى المسجد الجامع الذي تفصله عن القصر المحجة العظمى وهي التي تمتد بعد ذلك إلى القنطرة، ثم باب الجنان وباب الوادي الواقع في نفس الجانب الذي جعل فيه باب السدة، وأخيرا الباب الشمالي وهو المعروف باسم باب قوريه. (البكري، 2005، صفحة 904)

وفي عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط) شيدت كثيراً من القصور وجلب إليها المياه، كما أنه أهتم بقصر الإمارة وبالطرق المؤدية إليه وذلك حتى يسهل الوصول إليه دون مشقة ، لذلك عمل رصيفا يؤدي إليه وعمل على هذا الطريق السقائف خوفاً من حرارة الشمس. (المراكشي، 2006، صفحة 48)

مما سبق يتضح أن هذا القصر كان خاصاً بالإمارة، أي إدارة الدولة وذلك لوجود الوزارات فيه، ولم يكن قصرًا خاصاً للترف والسكون والهدوء والأسر، ويبدو من خلال النصوص أنه كان مقراً لإدارة شؤون الدولة، ويجتمع وزراء الدولة فيه لأخذ الرأي والمشورة.

3- قصر الدمشق :

هذا القصر شيده الأمير عبد الرحمن بن معاوية بقرطبة، وأضاف إليه بنو أمية بعض الزيادات، وزخرفوا جدرانه وأبدعوا في بنائه، وتمقوه، كما ذهبوا سقفه، ورحمت أرضه بالمرمر والرخام، وزرعوا في فناءه البساتين والأشجار الظليلة، واتخذت فيه الميادين والمنتزهات لمراحهم وعند اكتماله أصبح يضاهي قصور الأمراء الأمويين بدمشق الشام، وسموه بالكوكب المشرق، (المقري، 1997، صفحة 17) ومن اسم هذا القصر يتضح أن الأمير عبد الرحمن بن معاوية كان ذهنه دائماً يرتبط بوطنه دمشق ويحن إليها وإلى أيام طفولته فيها وكان يزداد حنينه إلى وطنه كلما جاء وفد من أهله من المشرق إليه وكان يباليغ في إكرامهم. (ابن خلدون، صفحة 121)

4- قصر الزهراء :

تقع مدينة الزهراء على بعد خمسة أميال إلى جهة الشمال الغربي من قرطبة بالقرب من جبل العروس. (الحميري، صفحة 183)

يقول ابن خلكان: " والزهراء : بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة معدودة، هي من عجائب الدنيا، أنشأها أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله الملقب بالناصر".

شيد الخليفة عبد الرحمن الناصر قصر الزهراء في سنة 325هـ / 936م وذلك بعد أن استفحل ملكه، وهدف إلى تشييد القصور والمباني ليضاهي بها أئمة الخلافة ولتلك رمزا لقوته وسطوته وجبروته، وإلى جانبها

أنشأ قصرًا عظيمًا سماه دار الروض وجلب الماء بأنابيب الرصاص من الجبال والأماكن البعيدة لقصوره، استدعى أمير المهندسين والبنائين فوفدوا إليه من القسطنطينية وبغداد واستجلب الناصر مواد البناء لقصر الزهراء من المرية وأفريقية ومدينة قرطاجنة ومن الشام والقسطنطينية. (ابن خلدون، صفحة 144)

وقد ذكر المؤرخون سبب بناء الزهراء حيث أرجعوا ذلك إنه كانت لعبد الرحمن الناصر جارية جميلة يحبها جبا شديدًا، فطلبت منه أن يبني لها بهذا المال مدينة باسمها، ولما كان الناصر يهيم بالجارية حيا، وافق لطلبها وأمر ببناء المدينة تحت جبل العروس من قبلة الجبل، وشمال قرطبة وسميت المدينة بالزهراء على اسم الجارية، وتبعد المدينة عن قرطبة ثلاثة أميال. (ابو الفداء، صفحة 170)

يقول ابن خلدون (ابن خلدون، صفحة 144) عن العمران في عهد الناصر: "اختط مدينة الزهراء واتخذها منزلا وكرسيا لملكه فأنشأ فيها من المباني والقصور والبساتين ما علا على مبانيهم الأولى، واتخذ فيها مجالات الوحش فسيحة الفناء متباعدة السياج ومسارح للطيور ومظلة بالشباك واتخذ فيها دارًا لصناعة آلات من السلاح والحلى والزينة وغير ذلك من المهن..." .

وأشرف أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر بنفسه على بناء الزهراء وكان هنالك أعداد كثيرة من العمال والمهندسين الذين كانوا يعملون في قصر الزهراء، فقد كان عدد الفتيان الصقالبة ثلاثة آلاف، وسبع مائة وخمسون، وعدد الفتيان من غير الصقالبة بالزهراء ثلاثة عشر ألف فتى وسبع مائة وخمسين فتى، أما عدة النساء وخدم الخدمة كبارا وصغارا ستة آلاف وثلاثمائة امرأة (المقري، 2001، صفحة 102)، ورصد الناصر أموالا طائلة للعاملين في مدينة الزهراء، وكانت تقسم الدراهم على العمال فهنالك من يكون نصيبه درهم ونصف وهنالك من له الدرهمان والثلاثة. (المقري، 2001، صفحة 112)

كان طول مدينة الزهراء من الشرق إلى الغرب ألفان وسبع مائة ذراع، وبني فيها مجلس يسمى بقصر الخلافة، وقد نقل المقري (المقري، 2001، صفحة 67) قول ابن حبان عن قصر الخلافة بالزهراء فقال: " كان من الذهب الرخام الغليظ في جرمه، الصافي لونه المتلونة أجناسه، وكانت حيطان هذا المجلس مثل ذلك، ... وكانت قراميد هذا القصر من الذهب والفضة "

وفي وسط المجلس صهريج كبير مملوء بالزئبق، وكانت أبوابه ثمانية، ومعقودة على حنايا من العاج الأسود والأبنوس المطلي بالذهب وأنواع عديدة من الجواهر، وعندما تدخل الشمس على تلك الأبواب يضرب شعاعها في ضوء المجلس وحيطانه وينعكس من جراء ذلك نور يأخذ الأبصار، وعندما يريد الناصر أن يفزع أحدًا من في المجلس، أشار لإبلا لأحد صقالبته فيحرك الزئبق، فيظهر ذلك كلمعان البرق داخل المجلس، ويأخذ بمجامع قلوب الحاضرين، حتى يخيل من في المجلس أن المحل قد طار بهم. (المقري، 2001، صفحة 68)

اكتمل تشييد مباني الزهراء العامرة في مدى أربعين سنة، بعد أن خط فيها جامعها العتيق وأسواقها العامرة وابتنى الحمامات والمنتزهات. (المقري، 2001، صفحة 101) بعد أن اكتملت مباني الزهراء أمر أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر أن ينادي بالنداء في جميع أقطار الأندلس، إلا من أراد أن يبتنى دارا أو مسكنا له بجوار الخليفة فله من المعونة أربع مائة دراهم، فلما سمع الرعية هذا النداء، أسرعوا لبناء ديار لهم فيها، وتزايدت العمارة وكانت المباني تتصل بين الزهراء وقرطبة، ونقل الناصر بيت ماله ودواوينه وخزائنه وذخائره إلى قصر الزهراء (ابن حوقل، صفحة 107)

وفي سنة 332هـ / 943م نقل الناصر لدين الله السكة إلى مدينة الزهراء، فعطل دار السكة التي كانت موجودة بقرطبة واتخذ دار الضرب بمدينة الزهراء. (ابن حيان، 1979، صفحة 44)

بنيت مدينة الزهراء وقصورها من موارد الدولة والمتمثلة في الجباية، وكما ذكر في حديث سابق أن الناصر قسم جباية الدولة إلى أقسام ثلاثة ومن تلك الأقسام ثلث للبناء، وكانت جباية الأندلس يومئذ خمسة آلاف ألف دينار وأربعمائة ألف وثمانين ألف دينار، ومتحصل موارد السوق سبعمائة ألف وخمسة وستون ألف دينار. (ابن خلكان، صفحة 26)

وبالإضافة إلى موارد الجباية، فقد أهديت إلى الناصر هدايا من وزيره أحمد بن عبد الملك بن شهيد، وكانت الهدية عظيمة الشأن، فأعجب الناصر بهذه الهدية، وأكرم وزيره وزاد له رزق الوزارة فسماه ذا الوزارتين، وكان أول من سمى بذلك في الأندلس، واحتوت الهدايا على خمس مئة ألف دينار ومن العود المرتفع أربع

منه رطل، ومن المسك مننا أوقية وأثننا عشرة أوقية ومن العنبر الأشهب مئة أوقية ومن الثياب ثماني وأربعون ملفحة زهرية وعشرة آلاف رطل من الحرير ومن الخيل مئة فرس، وألف ترس سلطانية، ومئة ألف سهم، وعشرون جارية من متميز الرقيق. (المقري، صفحة 261)

من خلال النص السابق نلاحظ أن ما احتوته هذه الهدايا من مختلف الأصناف يمثل ثروة كبرى، ولا شك في إنها ساعدت في دعم موارد الدولة، الأمر الذي ساعد الناصر كثيراً في الاهتمام بتشييد العمارة في الأندلس، كما أن تشييد المباني بهذه الطريقة وكثرة الأموال التي صرفت عليها، يدل على أن الدولة كانت متعددة الموارد وإن النواحي الاقتصادية فيها مزدهرة.

رغم ما واجهه الناصر من مشاكل داخلية وخارجية إلا أنه استطاع بقوته وذكائه أن يثبت أركان حكمه وأن يضع بصماته على مساجد الأندلس وقصورها وخاصة قصر الزهراء. (ابن أثير، صفحة 73)

أصبحت مدينة الزهراء قاعدة الملك منذ أن نزل بها الناصر وحتى وفاته في عام 350هـ/961م واستمرت على ما كانت عليه قاعدة من نهاية عهد خلافة ابنه الحكم المستنصر في عام 366هـ / 976م، وبعد ذلك بدأت تضمحل تدريجياً؛ وذلك لأن الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر قد حجر على الخليفة هشام المؤيد ونقل عاصمة حكمه إلى مدينة سماها الزاهرة ونقل إليها الأموال والأسلحة ودور الحكومة التي كانت بالزهراء. (ابن الوردي ، صفحة 430)

3. مظاهر الإنفاق على الخدم داخل القصور:

عندما تأسست الدولة الأموية في الأندلس ، وبعد الفتوحات الإسلامية، ازداد عدد الرقيق فيها فكان منهم الصناع والمغنيين والمثقفين، ونشطت الحياة في المدن وقام تجار الرقيق بتدريب الإماء وتعليمهن الغناء والموسيقى فازدانت بهن مجالس الطرب وقصور الخلفاء وبيوت الأثرياء، وبرز ذلك بشكل كبير في الأندلس خلال الخلافة الأموية . (الترماني، صفحة 51)

نظر الأمويين إلى الرقيق نظرة ازدراء، فلم يولوا الخلافة لأبناء الإماء ؛ لأنهم اعتقدوا بأن زوال ملكهم سيكون على رأس أمة، وكانت والددة مروان بن محمد بن مروان كردية وكانت ولايته سنة 127هـ /

744م، وانتقلت الخلافة إلى العباسيين بعد خمس سنوات من خلافته وتمرد عليه الضحاك بن قيس الخارجي في شهرزور وحاربه، وانتهي أمر الأمويين بظهور الدعوة العباسية. (المقدسي، صفحة 45)

اهتم المجتمع الإسلامي في الأندلس بصنف الخصيان بشكل واسع لذلك يتوجب علينا دراسة حياة هؤلاء، والوقوف على وكيفية وأثار ومعطيات تلك العملية والبحث في تدخلاتهم في شؤون البلاد لا سيما في القصور وبيوت أصحاب السلطة في الأندلس، فالخصاء هي عملية تحويل بعض العبيد الذين يمتلكون مهارات وقدرات الإنسان الطبيعي، إلى عبيد بخصائص جديدة بعد القضاء على قابليتهم على الإنجاب إذ يتم إجراء عمليات جراحية خاصة تستخرج فيها الخصية من الصفن ليتحول هؤلاء الأشخاص إلى عبيد بمواصفات جديدة إذ يفقدون الذكورة وما تتبعها من خصائص فسيولوجية أخرى كفقدان الشعر والتغيير في الصوت، ويتم تربيتهم على حياة القصور والعمل في خدمة النساء مع الجوارى (ابن الوردى، صفحة 430) وعلى الرغم من ذلك يعد الأمويين أول من استخدم الرقيق في الجيش ففي سنة 125هـ / 742م، وجه عمر بن يوسف الثقفي والي خراسان أمراً إلى نصر بن سيار بالقدوم إليه مع عياله وأن يحمل إليه ما استطاع من الأموال والهدايا، فلم يترك عبداً ولا جارية ولا برذوناً ولا وهياً كما اشترى ألف مملوك وحملهم على الخيل وفرق عليهم نصر بن سيار السلاح، ويقال أنه اشترى خمسمئة وصيفة ليجعلها من مجمل هداياه (الطبري، 1986، صفحة 230)، فنرى أنهم سبقوا العباسيين في موضوع شراء المماليك واستخدامهم في الجيش كما نرى أنهم كانوا يهدون الجوارى مثلما فعل العباسيين لاحقاً.

تعد الأندلس من المصادر المهمة للرقيق وقد نشطت هذه التجارة في العصر الأموي، ولم يقتصر امتلاك الرقيق على السلاطين والملوك، بل امتلكهم الأمراء وقادة الجيوش والأثرياء والفقهاء وأصبح دليلاً على المكانة العالية والسمو، وقد شملت مصادر جلبه خوارزم ونيسابور وأعلى نهر جيحون وبلغاريا العظمى، وكان تجار اليهود هم أصحاب اليد الطولى في هذا المجال، وقد أنشأوا أسواقاً للنخاسة ومراكز للإحصاء (الطرسوسي، 2009، صفحة 07)

ويعد التجار اليهود الذين يطلق عليهم الراذانية، ويتكلمون بعدة لغات العربية والفارسية والرومية والإفرنجية، من أنشط الجماعات التي تمتهن تجارة الرقيق في المشرق والمغرب وبالعكس في البر والبحر إذ يجلبون من بلاد المغرب الجوارى والغلمان والخدم، وجلود الخنز والديباج وكذلك السمور والفراء والسيوف ويكون البحر إلى الفرما، ويحملونها على ظهور الدواب إلى البحر الأحمر وبعدها إلى الجار وجدة، ومن ثم إلى بلاد السند والهند والصين إذ يحملون من الصين الدار صيني والكافور والعود والمسك، ويحملون معهم أيضا العبيد الأندلسيين إلى أنطاكية من بلاد الفرنجة. (ابن خرداذبة، 1999، صفحة 135)

لعب اليهود في الأندلس دوراً كبيراً في تجارة الصقالبة الخصيان بسبب امتلاكهم الجاليات التجارية الواسعة في مختلف أنحاء العالم إذ يتم جلب الصغار والكبار من الصقالبة إلى الأندلس عن طريق الشراء، ثم يأتون بهم إلى المشافي للقيام بالعمليات الجراحية التي يقوم بها أطباء يهود ممن امتهنوا هذه المهنة (ابن حوقل، 2002، صفحة 452)، فأصبحت بذلك بلاد الأندلس مركزاً لتصدير الرقيق إلى العالم بأكمله أما المغرب فكان وسيطاً لتجارة الأندلس باتجاه المشرق والعمل على ازدهارها مع كل من بغداد والأسواق العامة في غالبية المدن المشرقية كفرغانة وأحسن الرقيق هو الرقيق التركي فليس له مثيل في البلاد فهم اعلى الرقيق أثماناً فيبلغ ثمن الغلام ثلاثة آلاف دينار وكذلك ثمن الجارية، وتعد مدينة التبت (الحميري، 1980، صفحة 130) التي هي بلاد الأتراك إحدى مصادر الرقيق التركي، إذ يتداخل أهلها مع فرغانة، (الادريسي، 1988، صفحة 513) ويتميز الرقيق التركي بالبنية القوية والشجاعة النادرة، وقد كانوا محط إعجاب الخلفاء العباسيين واهتمامهم، وكذلك بلاد الهند، التي يتجهزون منها بالحديد وجلود النمر، والفضة والجواهر والمسك التبتى، وفيها العديد من الصناعات الجيدة كصناعة الأقمشة، ويشترون منها الرقيق والجوارى، ألا أن الجوارى التركيات من أفضل الجوارى، فهن الأجل حلفا والأنعم أبادانا.

أما الرقيق الصقلبي فمصدره سهوب آسيا الوسطى، والغابات الواسعة التي تمتد في أوروبا الوسطى وبلاد الترك، وتمتد وراء هذه البلاد أراضي بامتداد بحر البلطيق وأراضي الشعوب الفنلندية، أما التجارة الإسكندنافية فكانت تتجه نحو البحر الأسود وبيزنطة بامتداد بحر الشمال وأوروبا الغربية، كذلك نحو الجنوب إلى بحر قزوين والمشرق الإسلامي، وهي ما تمثل الرقيق الصقلبي الذي يستورده المسلمون وبيزنطة

من كييف، (لومبار، 2003، الصفحات 291-292) وليس هناك انعم من الرقيق الصقلي ابدانا، ولا اجمل من بياضهم فهم يتمتعون بالبياض والنعومة وحسن الخلفة على الرغم مما يعانونه من ضنك العيش. (القلقشندي، 2002، صفحة 396)

وليس هناك أصح من أجسامهم، ويعود ذلك ان بلدهم طويل فسيح، وكان تجار اليهود والصقالبة يخصونهم ويصدرونهم إلى بلاد الأندلس ومنها إلى مصر وأقاصي خراسان، وينقسم بلادهم الى نصفين احدهما يسيبه الخراسانيون، والنصف الشمالي يسيبه الأندلسيون من جانب جليقية وافرنجة وقلورية وانكبردة. (ابن حوقل، 2002، صفحة 110)

أطلق في الاسبانية على كل عبد ابيض من السلاف بـ صقلب ومنها اشتقت كلمة الصقلي والصقالبة وتوسعوا في هذه التسمية في هذه التسمية فأطلقوها على كل من يجلب من أية دولة نصرانية أصحاب البشرة البيضاء كما أطلق عليهم الخرس وذلك لعجم ألسنتهم وعدم إجادتهم اللغة العربية وأهتم أمراء الأندلس بالإكثار منهم للقضاء على نفوذ القبائل العربية وقبائل البربر المغربية، فتسابق الولاة والأمراء في استقدام الصقالبة، و اشار بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان وهو من الأسرة الأموية واحد المقربين من عبد الرحمن الداخل (138- 172 هـ / 755 - 787 م) بأن يتخذ من العبيد جيشاً ليحمي نفسه من نفوذ الأسر العربية في الأندلس. (الحميري، صفحة 526)

كما تعد النوبة احد البلدان المهمة التي تصدر الرفيق، وتبعد عن النيل مسيره أربعة ايام وهي مدينة صغيرة، أهلها يرتزقون من دباغة الجلود و بيع الصوف، وطعامهم الشعير والذرة ويشربون مياه الآبار، والالبان عندهم بكثرة ويستوردون التمر، ولنسائهم مواصفات جمالية خاصة، ليس فيها من الحبشة والسودان والزنج شيء، يتنافس ملوك مصر على شرائهن لجمالهن وطيب مباحضتهن، وبلغ سعر الجارية الواحدة ثلاثمائة دينار. (الحميري، صفحة 585)

وهناك مدينة زيلع الواقعة على ساحل البحر الحبشي، المتصل بالفلزم وهي مزدحمة بالناس والمسافرين إليها، ويشرب أهلها من الآبار، وأكثر أنواع التجارات تصل إليها من بلاد الحبشة وتصدر الفضة والرقيق (الادريسي، 1988، صفحة 44)

وتعد السودان واحدة من المصادر المهمة للرقيق، وخاصة مدينة زويلة على أطراف بلاد السودان سكانها من المسلمين وهم أخلاط من أهل البصرة والكوفة وخراسان ويخرجون العبيد السودانيين من القبائل السودانية منهم قبائل المرويين والزغاويين، والميريين وهم يقومون بسبيهم لقرهم من بلادهم ويبيعونهم لتجار الرقيق . (اليقوي، 2002، صفحة 138)

4. مظاهر الإنفاق في المناسبات والاحتفالات

لم تمدنا المصادر بالكثير من الأخبار في هذا الصدد وإن كنا نستطيع من خلال الإشارات والروايات التي وردت أن نقول أنه كانت هناك أعياد دينية إسلامية شارك الأندلسيون إخوانهم المسلمين في بقية العالم الإسلامي الاحتفال بها وعلى رأسها عيدي الفطر والأضحى، وقد كان الأمراء والخلفاء يخرجون فيها لحضور الصلاة في موكب حافل إلى المصلى ثم يعودون إلى قصورهم حيث يتوافد عليهم كبار رجال الدولة للتهنئة وما يتبع ذلك من ولائهم لهم وأعطيات وهبات تمنح لهم . (السندوي، 1948، صفحة 263)

ويبدو أنهم أخذوا يحتفلون أيضاً بالمولد النبوي بعد أن عرف الاحتفال به في المشرق ولعل ذلك يرجع إلى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتفال بمولده ودراسة سيرته الشريفة وإلى الشعور الديني القوي لديهم الذي أدى بهم إلى التحدي لإثبات وجودهم في تلك البلاد البعيدة التي تقع في أوروبا المسيحية، وهذا الظاهرة الواضحة التي تميزت بها الأندلس كدولة إسلامية في أوروبا وهي ما يطلق عليه البعض ظاهرة المشاركة والتحدي. (ليون غوستاف، 1969، صفحة 14)

وقد حرص الأندلسيون والمغاربة على الاحتفال به في العصور المتأخرة احتفالاً كبيراً لإيقاظ الشعور الديني وخاصة بعد تساقط القواعد الإسلامية في الأندلس وذلك على المستويين الرسمي والشعبي بمواكب الشموع التي لا زالت موجودة حتى اليوم كما يظهر أنهم يحتفلون كذلك بيوم عاشورا بالصيام والتوسعة على أنفسهم

وأولادهم في هذا اليوم ونجد أن الخلفاء والأمراء كانت لهم عطايا وهبات يوزعونها على الناس. (العبادي، 2002، صفحة 141)

وإلى جانب الأعياد الإسلامية فقد كانت هناك أعياد مسيحية شارك الأندلسيون الإسبان في الاحتفال بها مثل عيد الميلاد وعيد العنصرة وخميس العهد أو خميس إبريل الذي سبق عيد الأضحى بثلاثة أيام، وقد أشار الطرطوسي إلى أن الأندلسيين كانوا في هذه الأعياد يتعاون الفواكه والحلوى من المعجنات كالعجن تماما واعتبر هذا النوع من البدع، وكان مشاركة المسلمين لأهل الذمة في هذه الاحتفالات على أساس من نظرة الاحترام والتسامح الديني، والحياة المشتركة التي عاشها المسلمون والمسيحيون هنالك جنبا إلى جنب في المجتمع الأندلسي سنين طويلة. (ابن عذاري، صفحة 311)

وخلال فترة الدراسة وجد أعياد قومية وشعبية، مثل عبد العصور الذي كان يحتفل به من جني محاصيل العنب، وكان محصولا رئيسا فكانوا يقدمون في الحقول في جو يسوده المرح والغناء والرقص وهي عادة لا زالت موجودة حتى اليوم، وقد كان هنالك من النساء يشارك الرجال في الاحتفالات بهذه الأعياد، حيث يشير كثير من المؤرخين إلى خروج المرأة للفرجة في أيام الأعياد، حيث يقمن الخيام لا للصلاة، فيقول لسان الدين بن الخطيب في وصف استقبال سلطان غرناطة أبي الحجاج بن يوسف واختلط النساء بالرجال، والتقى أرباب الحجا بريات الحجال فلم تفرق بين السلاح والعيون الملامح، لأبين حمر البنود وحمم الحدود. (ابراهيم حسن، صفحة 116)

وفي وصف نساء مدينة يلبس نساؤها الموق على الأملد المرموق، ويسفرن على الخد المعشوق، وينعش قلب المشوق، بالطيب المنشوق، ويتضح من خلال هذه النصوص أن تحرر المرأة في الأندلس وخاصة في العصور المتأخرة، كان أكثر من بقية العالم الإسلام، وذلك بحكم تأثير الجوار مع المسيحيين، بعد سقوط قواعد المسلمين في أيديهم، وبحكم إرغام الأسباب لهم على التنصر، وممارسة العادات والتقاليد المسيحية، فتنصر منهم من تنصر. (ابراهيم حسن، صفحة 413)

وبالإضافة إلى ذلك فقد احتفل في الأندلس بعيدي النيروز والمهرجان، نجد أن عبد الرحمن الأوسط ولما قدم زرياب إلى الأندلس بالغ في إكرامه، وقدر له راتباً شهرياً ألفاً لكل عيد الفطر والأضحى وخمسمائة لكل عيدى النيروز والمهرجان، عدا الشعير والقمح والضياع والبساتين التي وهبها ويصف عبد الرحمن بن عثمان الأصب وهو من الشعراء يوم المهرجان بقوله:

أرى المهرجان قد استبشرا غداة بكى المزن واستعبرا
وسرعين الأرض أفواهاه وجلات السندس الأخضرها
وهز الرياح صنايبرها فضوعت المسك والعنبرها
تهادى به الناس الطافهم وسامي المقل به المكثرا

وهذا يدل على الناس كانوا يتهدون ويتنافسون في ذلك. (الحميري، صفحة 276)

وإلى جانب الأعياد فقد كان هنالك في الأندلس ما يمكن أن نطلق عليه اسم إجازة رسمية فقد كان يوم الأحد في كل أسبوع بمثابة عطلة للموظفين، كما ذكر بن حسان في ترجمة القومس انتننجان كتاب الأمير محمد بن عبد الرحمن كان نصرانيا فأسلم في أواخر حياته، أنه أول من سن لكتاب السلطان وأهل الخدمة تعطيل الخدمة في يوم واحد للراحة من الأسبوع، والنظر في أمورهم، فانتخبوا ذلك ومضوا إلى يوم عليه . (ابن حيان، صفحة 111)

ونجد أن المنصور بن أبي عامر صبيحة الأحد كان راحة لأهل الخدمة الذين أعفوا فيه من الخدمة، ويبدو أن هذا اليوم كان عادة مسيحية انتقلت بعد ذلك إلى الأندلسيين كما نراه اليوم حيث يتخذ الكثيرون وخاصة في مصر من يوم الأحد عطلة لهم، وهذا يدل على أن التقليد الذي سنه قومس في اتخاذ يوم الأحد عطلة رسمية للكتاب وأهل الخدمة وقد ظل معمولاً به في عصر المنصور، ولقد جرت عادة الأندلسيين على الاحتفال بأعيادهم ومراسمهم وحفلاتهم بوسائل تنشى مثل الغناء والموسيقى والرقص وألعاب الفروسية وسباق الخيل، فضلاً عن الاحتفالات الدينية التي تقام في المساجد والأرطة والزوايا (مكي محمود، 1954، صفحة 118) كذلك القصور والبيوت حيث يتلى القرآن الكريم وتلقى القصائد الشعرية المناسبة إلى جانب الأناشيد والموشحات الدينية، وحلقات الذكر التي قد يصاحبها العزف على بعض الآلات مثل

البراعة والطرب على الدفوف وتوزع فيها الأطعمة، وهذه الاحتفالات في مجموعها تشابه في مظهرها العام مع الاحتفالات في المشرق إلا أنها تختلف في بعض التفاصيل التي تتفق مع البيئة المحلية . (العبادي، 1988، صفحة 107)

5. الحفلات والاحتفال بالأعياد والمواسم :

تنوع الحفلات مثل حفلات الزواج والميلاد والختان وغيرها، ففي حفلات الزواج مثل زواج المنصور بن أبي عامر من أسماء بنت غالب، في عهد المستنصر كان أعظم عرس بالأندلس ومن هذه العبارات يتضح لنا مبلغ الترف والبذخ الذي كان في هذا العرس، وفي حفلات الختان اقام الخليفة الناصر حفلا كبيرا بمناسبة فتح طليطلة، وافق ذلك تطهره لبعض أولاده وأن المنصور بن أبي عامر قد احتفل بختان ولده عبد الرحمن شنجول، وقد جلب في الاحتفال بعض المغنين وأصحاب اللعب والفكاهة، وتقدم فيه الهدايا لوالد الطفل، وتقام فيه الولائم، وتوزع الأطعمة ابتهاجا بهذه المناسبة. (الخربوطلي، 1965، صفحة 82)

وفي حفلات عيد الميلاد بعد أن الحكم المستمر لم يرزق بأولاد ذكور قبل عادة العلاقة وكاد أن ييأس من ذلك حتى رزقه الله بولد من جاريته صبح البشكنسية ومن بذلك سرورا عظيما. وأقام احتفالا كبيرا حضره كبار رجال الدولة يهنئون ويلقون القصائد الشعرية، ولاشك في أن الحياة المترفة التي عاشها الكثيرون في الأندلس وخاصة في الطبقات العليا، وقد اقترن بها فراغ كبير كان لا بد من شغله، فمنهم من شغله بالعمل الجاد والعلم النافع والعبادة، ومنهم من شغله بألوان مختلفة من ضروب اللهو والتسلية واللعب . (ابن عذاري، صفحة 248)

ولقد كان الغناء والموسيقى على رأس هذه الوسائل حيث شغف به معظم الأندلسيين وكانت له مجالسه التي تمتد في القصور والمنتزهات ويجتمع فيها الكثيرون السماع المغنيات والمعنين، كما كان العيد والقتنص من هذه الوسائل أيضا، وقد كان كثير من الأمويين يخرجون في رحلات الصيد ، ومنهم عبد الرحمن الداخل الذي كان كلفا به في أوقات فراغه، ومنهم أيضا الحكم بن هشام الملقب بالبرضي الذي كان شغوفا بالصيد والقتنص وكان هذا من الأسباب التي اتخذها الفقهاء الإثارة الناس ضده وإشعالهم ثورة الرض ،

(ابن الأبار، صفحة 41) وكذلك ابنه عبد الرحمن الأوسط كان يخرج للصيد ويعقد للأنس مع جواريه ويسمع الأغاني فكان يحب صيد الغرائق، ويحب ملاحقة طائر الكركي بصفة خاصة، كما كانت هنالك رحلات صيد للأمير عبد الله بن محمد عند عروة النهر الأعظم بقرطبة، وهذا يدل على مبلغ حب الأمراء للصيد، وخروجهم إليه في رحلات منتظمة . (ابن حيان، صفحة 224)

إلى جانب رحلات الصيد فقد كانت هنالك رحلات للنزهة يخرج فيها الأمراء ومعهم بعض لعلهم مع الحاشية، نجد أن الأمير عبد الرحمن الأوسط طلبت منه بعض كرائمه النزهة على مقتضى العادة، فأمر حاجبه عيسى بن شهيد بالنظر فيما تحتاج إليه هذه النزهة والتعجيل بذلك للتحرك في صبيحة اليوم التالي، وطلب من الراشدة أن تأتيه من خزنة الكسوة برداء يوسعي من الوشي ليضع منه عرق الخياطين بالقصر ثويا يلبسه في هذه النزهة ولكنه لم يقدر له حيث توفي بعد صلاة المغرب فصار كان له، ويذكر أن الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط خرج إلى الرصافة يوما للتنزه ومعه هشام بن عبد العزيز الوزير، فلما حل الظلام انصرف إلى القصر وبه اختلاط فقال له هشام يا ابن الخلائف ما أطيّب الدنيا لولا الموت، فقال له يا ابن الخناء لحقت في كلامك وهل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه إلا بالموت، فلولا الموت ما ملكناه أبداً . (ابن عذاري، صفحة 81)

كما كانت هنالك الألعاب الرياضية والفروسية مثل اللعب بالصولجان وسباق الخيل وأن الحكم الرضي كان يلعب الصولجان في قصره وفي عهد الناصر خرج القائد أحمد بن علي غازيا بالأسطول إلى المغرب وكان خروجه فخما، فخرج الكثيرون من أهل قرطبة رجالا ونساء وأطفالاً المشاهدة العسكر وهم يمرون من الرض، وأخذ العوام يتقاذفون بالحجارة محاكين صفي القتال، فدخل بينهم قوم من الطنجيين من جند السلطان وحرشوهم، فحمي الناس يشاهدون ذلك فتغلب فريق على الآخر فمال الطنجيون على المنهزمين، فنهبهم ومن حولهم من المتفرجين، وسلبوا النساء ثيابهم، فأخذن يتوارين في الحقول حياة وخجلا . (عنان محمد عبد الله، صفحة 104)

6. خاتمة :

بعد البحث خرجت الدراسة بعدة نتائج منها :

- اتسمت فترة الأمراء الأمويين في الأندلس بالرخاء ووفرة المواد الخام التي ساعدت على ازدهار الصناعة والتجارة التي ازدهرت بسبب وقوعها على الطرق التجارية البرية الهامة أو المناطق الساحلية القريبة من الموانئ ، كما كان لخصوبة التربة ووفرة المياه أثر في قيام الزراعة التي أصبحت تشكل محور الاقتصاد في الأندلس خلال تلك الفترة .

- اهتم الأمراء الأمويين بتنمية الصناعة والتجارة والأعمال الحرفية والزراعة وكان لذلك أثر في توفير المواد الخام اللازمة للبناء.

- اهتم الأمراء الأمويين بتشييد القصور والمساجد والقلاع التي أبرزت هيبتهم وعظمتهم.

- اندثرت مدن مثل الزهراء؛ نظراً لبنائها بجوار مدن أخرى مزدهمة فاندجمت معها بعد وفاة مؤسسها .

- إن حالة الاستقرار التي يفرضها الأمراء من الأمويين كان لها دوراً مهماً في الاهتمام بالعمارة، فهي مهمة الحاكم نظراً لأن كثرة المنشآت عمل لا يتمكن من القيام به سوى الملوك الأغنياء الذين يشيدون هذه الأعمال العمرانية لإظهار عظمتهم .

7. قائمة المراجع

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد، 2000م ، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية.

ابن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب ، ١٩٥٦م ، أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت.

ابن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب 2001م، الاحاطة في أخبار غرناطة، دار صادر، بيروت.

ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بن محمد بن اسحق الهمداني، البلدان، 1996م ، عالم الكتب للنشر، بيروت.

ابن بسام، أبو الحسن على السنتريني، 1939م، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، عيسى البابي وشركاة، القاهرة.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، ١٩٦٦م، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، جزآن، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرية.

ابن حوقل ابو القاسم محمد، 1983م ، صورة الأرض، دار صادر، بيروت.

ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان، ١٩٧٩م قطعة خاصة بعصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، تحقيق بدرو شالميتا وآخرون المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد.

ابن خراذبة، ابو القاسم عبيد الله بن احمد ، 1999م، المسالك والممالك، ط3، دار صادر، بيروت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، 1968م ، وفيات الأعيان ، بيروت.

ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق ، 1991م ، مرصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، دار الجبل، بيروت.

ابن عذاري أبو عبد الله محمد بن محمد، 1950م ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار صادر، بيروت.

أبو الفضل، محمد أحمد، 2001م ، دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

إسماعيل بن محمد، 1968م، رسائل من فضائل الأندلس وأهلها ضمن ثلاث رسائل، ت بيروت.

الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسيني الطالبي ، 1988 ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، 2005م، المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

الجبلي، 2005م ، شرح غريب الفاظ المدونه ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

مظاهر الإنفاق في قصور الأمراء الأمويين في الأندلس

(138- 316 هـ / 756 - 929م)

الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله، 1980م، الروض المعطار في خبر الأقطار، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت.

الخربوطلي، 1965م، على حسني، العرب في أوربا، دار الفكر العربي، القاهرة.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، 2002م، الأعلام، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت .

السامرائي، خليل إبراهيم، وطه عبد الواحد ذنون، ومطلوب ناطق صالح، 1986م، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، العراق.

السندوي، محمود، 1948م، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي، دار الفكر العربي، القاهرة.

الطبري، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الأملي، 1986م، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت،

الطرسوسي، ابراهيم بن علي، 2009م، تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، تحقيق، عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي، دار البيان، دمشق.

العبادي، أحمد، 1988، الإسلام في أرض الأندلس، مجلة الفكر الكويتية، العدد 36.

العبادي، أحمد؛ 1999م، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب، في المغرب والأندلس، دار الكتاب الجامعي، الإسكندرية.

العبادي، أحمد، المسلمون في أرض الأندلس، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002

القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت 821هـ/1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م

المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي، 2006م، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، المكتبة العصرية، بيروت.

- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد، ١٩٦٨ م ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار الصادر، بيروت.
- البيقوي، احمد بن أبي يعقوب اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح، 2002م ، البلدان، تحقيق محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- بيضون، إبراهيم، 1987م ، الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- حسن، حسن إبراهيم ، 2002 م، تاريخ الإسلام، دار البيان، القاهرة.
- حسين، حمدي عبد المنعم، 2005م، دراسات في تاريخ الدولة الاسلامية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- حسين مؤنس، 1988م ، رحلة الأندلس، الدار السعودية للنشر، الرياض.
- زيدان، جرجي، 1998م، التمدن الاسلامي دار العلم للملايين، بيروت.
- سالم، السيد عبد العزيز، 2000م ، في تاريخ وحضارة الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- سالم، السيد عبد العزيز، 2002 ، قرطبة حاضرة الخلافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، 1995م ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- طه، عبد الواحد ذنون، 1987م ، دراسات في التاريخ الأندلسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عائق البلادي، عاتق بن غيث بن زور بن زايرين حمود بن عطية، 1982م ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
- عنان، محمد عبد الله، 1997م ، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- كونل، ارنست، 1961م ، الفن الإسلامي، مطبعة أطلس، القاهرة.
- لبون، غوستاف، حضارة العرب.
- لومبار، موريس، 2003م ، الإسلام في مجده الأول من القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجري، الثامن الى الحادي عشر الميلادي، ترجمة وتعليق، إسماعيل العربي، دار الجليل، بيروت.

مظاهر الإنفاق في قصور الأمراء الأمويين في الأندلس

(138- 316 هـ / 756 - 929 م)

معتز، آدم، 2013م، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
مكي، محمود علي ، 1954م ، الشيعة في الأندلس، مقال مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية
بمديرد، المجلد الثاني.
مهدى، أحمد، 2003م ، الموسوعة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.